

٤٣ - الرجل ،،،، والمرأة

..يكثر اللغظ والكلام الكثير عن انتقادات للمرأة من قبل الرجال ،،الذين ينظرون إليها بالنقص والعيوب وإنها تختلف عن الرجل ،،كما تكثر الردود من النساء التي تتهم الرجل بأنه أناني خائن ظالم ..يريد أن تكون المرأة أمة له..أنا لا أنكر بعض هذه الاتهامات عند الطرفين ،ولكني أستنكر المغالاة ، والخروج عن المألوف ،أحيانا تكون المناظرة للمزاح والتسلية .

لايفرق بين الرجل والمرأة إلا البلهاء ، لم أستطع أن أقلل من شأن المرأة ، ولا هي قللت من شأنني ، خلقهما الله مع بعض ،متكاملان مترابطان ، إن أردت أن أقلل من شأن المرأة نظرت إلى أمي هي الدنيا وما فيها ،ونظرت إلى عيون أمي وهي تراني أعظم مافي الكون ، ونظرت إلى زوجتي فوجدتها ملاذي وأم أولادي ،ونظرت إلى أختي وابنتي ، هم زهور في حياتي ، كيف أنظر لهن بنقص؟؟! ،وجدت ابنتي تراني في كل شيء بحياتها.

هؤلاء الذبن ينقصون من قيمة المرأة هم متأخرون ،يتغنون بركب الجهل والتخلف وتلك النون التي تحارب الرجال في كل مقام ،هي تحارب أبأها وأخأها وابنها ،هل تستطيع أن تتخلى عن ابنها أو أبيعها أو أخبها ؟،إن كرهت زوجها.

معادلة صعبة الفهم لمن لا يحلل ولا يستبين . إنها أشبه بنظرية فيثاغورس ..

مربع الوتر هو مجموع المربعين القائمين ،،المرأة ليست ناقصة ولا ضعيفة ، هناك رؤية خاصة لها بالشرع . وللرجل أيضا حدد الشرع مهام كل منهما ، المرأة مثل الرجل في كل شيء ،هل ننسى بلقيس ؟ كانت تقود مملكة عظيمة ،وهل نتغاضى عن الزباء ؟.. هذا من تاريخنا القديم ، وفي الجديد كثيرات من يفخر بهن التاريخ ، عائشة ، وفاطمة .

وهند والخنساء وخولة والفارعة.. إن نظرة النقص مرفوضة في عصرنا اليوم ..

المرأة طبيبة وعالمة وعاملة وقائدة ورئيسة ، كم من امرأة أفضل بكثير من بعض الرجال ! تعمل وتعمل أسرتها ،كم من امرأة عقلها أفضل بكثير من عقول بعض الرجال !. الرجل والمرأة عنصران مكملان لبعضهما ..كي تستمر الحياة كما خلقها الله عز وجل ،فهما متساويان في الحقوق والواجبات وبما شرع الله ورسوله. كل يقوم بواجبه وعمله ،الأم تعمل وتربي. وتصنع الأجيال والرجل يعمل ويبنى أسرة ووطنا، بارك الله بكل زوجة وزوج يحترمان بعضهما ويقدران ذاتهما، تذكر أخي الرجل أن المرأة أمك وأختك وابنتك وزوجتك .وتذكرى أيتها المرأة أن الرجل أب وأخ وابن . تودينهم جميعا ..وتحبينهم جميعا ،،

.... يقول أحدهم إن الرجل تاج رأس المرأة ، والتاج لا يوضع إلا على رأس الملكات . والمرأة ملكة عند زوجها ، فاحفظ ملكتك في قلبك . لا يمكن للمرأة أن تكره الرجل إلا إذا انتقص من قيمتها ولم يعرف مكانتها . الاحترام سيد الموقف بين الرجل والمرأة ، والحب هو الرابط المقدس الذي يجمع قلوبهما ، ليعيشا بأمان وسلام وتفاهم ويربيان أسرة فاضلة .

...وأنت أيها الرجل لا تدع رجولتك تصيبك بالغرور واعلم أن من رباك امرأة . ومن علمك الرجولة امرأة . ومن رعاك في حياتك امرأة . يحلم الرجل بالزواج من امرأة كاملة ، وتحلم المرأة بالزواج من رجل كامل ، ولم يعلما أن الله خلقهما ليكملا بعضهما بعضا .